بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حكم وعقوبة من أفطر قبل غروب الشمس أو أخَّر الفطر بعدها

الحمدُ للهِ العليِّ العليمِ، المطلعِ على السرائر، العالمِ بما تُخفي الصدورُ وما تُعلن، والصلاةُ والسلامُ على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد،

فهذه رسالةٌ موجزة في بيان حكم الإفطار قبل غروب قرص الشمس، وحكم تأخير الفطر بعد غروبها، مع ذكر ما ورد في ذلك من الوعيد والعقوبة.

أولًا: تعمُّدُ الإفطارِ قبل غروبِ الشمس

من تعمَّد الفطر قبل غروب قرص الشمس **فقد أفسد صومه**، وارتكب إثمًا عظيمًا؛ لأنَّه قطع عبادته قبل دخول وقت الفطر المشروع، وخالف قول الله ﷻ :{ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ}([1])، والليل يدخل بغروب قرص الشمس لقول النبي ﷺ :" **إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ** وَأَدْبَرَ النَّهَارُ، **وَغَابَتِ الشَّمْسُ** فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ "([2]).

والتساهل أو التعمد في هذا الأمر تعرُّضٌ لسخط الله، وتهاونٌ بركنٍ من أركان الإسلام، ولا يليق بالمؤمن الصادق أن يستخفَّ بما عظَّمه الله تعالى، أو يتجرَّأ على حدوده.

وورد الوعيدُ الشديدُ في حقِّ من يتعمَّد الإفطارَ قبل إتمامِ صومِه، وذلك فيما رواه أبو أُمامةَ الباهليُّ رضي الله عنه ، قال: قال النبي ﷺ :"... ثم انطلق بي، **فإذا أنا بقومٍ مُعلَّقين بعراقيبِهم، تسيلُ أشداقُهم دمًا،** فقلتُ: مَن هؤلاء؟ قال: **هؤلاء الذين يُفطرون قبل تحِلَّةِ صومِهم**..."([3]).

قوله:" **مُعلَّقين بعراقيبِهم** " العُرقوبُ عصبٌ وَتَريٌّ غليظٌ فوق عَقِبِ الرِّجْلِ، أي أنهم مُعلَّقون من عراقيبِهم، وهي موضعٌ شديدُ الألم، في زيادةٍ لعذابهم وعقوبتهم.

وقوله:" **تسيلُ أشداقُهم دمًا** " الأشداقُ جمعُ شِدْقٍ، وهو جانبُ الفم، والمعنى أن الدمَ يسيلُ من جوانبِ أفواهِهم عقوبةً لهم.

---

[1]) البقرة: ١٨٧.

[2]) أخرجه البخاري ٣٦/٣ ومسلم ١٣٢/٣.

[3]) أخرجه ابن خزيمة ٢٣٧/٣ وابن حبان في صحيحه ٤٥/٤ والحاكم في المستدرك ٤٨٥/٢ وغيرهم بسند صحيح، وقد صححه العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٦١١/٢، والعلامة مقبل بن هادي الوادعي في الجامع الصحيح ٤١١/١.

وقوله:" **يُفطرون قبل تحِلَّةِ صومِهم** " أي يُفطرون قَبْلَ تَحَقُّقِ دُخُولِ وَقْتِ الإفطار.

فهذا وعيدٌ يدلُّ على عِظَم الجُرم، وأن تعمُّد الإفطار قبل غروب الشمس ليس أمرًا هيِّنًا، بل هو تعدٍّ لحدود الله واستهانةٌ بشعيرةٍ عظيمة من شعائر الإسلام، ومن كبائر الذنوب.

فإذا كان هذا وعيد من يفطرون قبل الغروب ولو بدقائق معدودات، فكيف بمن يفطر اليوم كله أو يمتنع عن صوم رمضان؟ فنعوذ بالله من عمل أهل النار.

والواجب على المسلم أن يتحرّى وقت الغروب تحرِّيًا دقيقًا، فإن تيقَّن غروب قرص الشمس أفطر، وإن شكَّ لم يُفطر حتى يتيقن؛ لأن اليقين لا يزول بالشك.

وأمر النبي ﷺ أن يُعجِّل بالفطر إذا غابت الشمس، ولا يُفطر الصائم قبل غروبها، كما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا، **وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ**، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ "([١])، وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:" لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ"([٢]).

قال ابن عبد البر رحمه الله:" والتعجيل إنما يكون بعد **الاستيقان بغروب الشمس**، ولا يجوز لأحد أن يفطر وهو شاكٌّ: هل غربت الشمس، أم لا؟ لأنَّ الفرض إذا لزم بيقين لم يخرج عنه إلا بيقين، والله ﷻ يقول: {ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ} ([٣])، وأول الليل مغيب الشمس كلها في الأُفُقِ عن أعين الناظرين، ومن شكَّ لزمه التمادي؛ حتى لا يشك في مغيبها"([٤]).

وقت الإفطار محدَّد في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، وهو إذا غابت الشمس، فلا يحق لأحد أن يتجاوز هذا الحكم أو يستهين به.

ومن يخالف ذلك يكون قد تعمَّد مخالفة شريعة الله وشرع ما لم يأذن الله به، فوقع بذلك في محظور عظيم وعقوبة شديدة. ونعوذ بالله أن نكون ممن يضاهون الله تعالى في شرعه.

---

[١]) أخرجه البخاري ٣٦/٣.
[٢]) أخرجه البخاري ٣٦/٣.
[٣]) البقرة: ١٨٧.
[٤]) ينظر التمهيد له ٩٧/٢١.

ثانيًا: تأخير الإفطار بعد غروب الشمس:

تأخير الفطر بعد غروب الشمس من أعمال أهل الكتاب، **فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:"لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ، لِأَنَّ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ**"([١]).

قوله:" **لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا**" يدل على ثبات المسلمين وتمسّكهم بدينهم وأخذهم بشرائع الله، وهو علامة على قوة إيمانهم ويقينهم الراسخ، وكما أنه في الوقت نفسه بيان لمخالفتهم لأعدائهم من اليهود والنصارى، وإظهار تميزهم عنهم في الطاعة والاتباع.

قوله:" **لأن اليهود والنصارى يؤخرون**" فيه بيانُ أن تأخيرَ الإفطار من سَمْتِ أهلِ الكتاب، وأن المؤمنين مأمورون بمخالفتهم في عباداتهم وشعائرهم، فلا يتشبَّهوا بهم.

فتعجيلُ الفطر شعارٌ يُميِّز صيامَ أهلِ الإسلام عن صيامِ أهلِ الكتاب، وعلامةٌ على صدق الاتباع وحسن الاقتداء.

وفوائدُ تعجيلِ الإفطار متعددة؛ فمنها مراعاةُ مصلحةِ الصائم بعدم إنهاكِ نفسِه وإتعابِها بطول المكث في الصيام، ودفعُ المشقةِ عنها، ومنها تحقيقُ مخالفةِ اليهودِ والنصارى، مع الامتثالِ لسنةِ النبي ﷺ.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

خالد بن عبد الله العلوي

٦ رمضان ١٤٤٧هـ

مملكة البحرين/ مدينة المحرق

---

[١]) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥٠٣/١٥ وأبو داود في السنن ٣٠٥/٢ وابن أبي شيبة في المصنف ٤٨١/٥ وغيرهم بسند حسن، وحسنه العلامة الألباني في صحيح سنن أبي داود ١٢١/٧.